



(كيف أخدم ديني؟)

- يقرأ شبائنا ويسمعون أن (كل مسلم داعية إلى دينه)، وأن الدعوة إلى الله تعالى بمعناها العام واجب كل مسلم ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: 125]، ويقرأ شبائنا ويسمعون أن خدمة الإسلام ليست مقصورة على العلماء والفقهاء والمحدثين، وليست حكراً على الأغنياء والموسرين، إنها باب مفتوح لكل مسلم ومسلمة، والناس ما بين مُقلِّ ومستكثر!.
- فيسأل أحدهم كيف أخدم ديني؟ أقول مستعيناً بالله تعالى: تخدم دينك بثلاثة أمور:
- أولها: أعد نفسك لتكون داعية إلى الإسلام: وقد سبق في خطبة مضت أنك تُعد نفسك لتصير داعية إلى الإسلام بزيادة صلتك بالله تعالى، وبزيادة مادتك العلمية الشرعية والكونية، وبزيادة مادتك الأخلاقية، وبصحبتك الدعاة العاملين.
- ثانيها: كن إسلاماً يمشي على الأرض: فبحسن المعاملة وطيب المعاشرة والصدق في الحديث والالتزام بالعهود وإعطاء كل ذي حق حقه، تؤثر بمن حولك من دون أن تشعر، وتحببهم بدينك من دون أن تدري.
- يتأثر الناس بما يرون أكثر من تأثرهم بما يسمعون، والناس من حولك يلاحظون تعاملك مع ربك، ثم مع نفسك ووالديك وزوجتك وأبنائك وجيرانك، إنهم يراقبون معاملتك مع من حولك في المسجد وفي الطريق وفي العمل.
- "الأموتو" طائفة دينية، هي واحدة من الأديان الكبرى في اليابان، التقى عدد من زعماء هذه الطائفة الشيخ أحمد كفتارو رحمه الله تعالى وسمعوا منه حديثاً طويلاً عن الإسلام، زاروا دمشق وأعلنوا فيها إسلامهم، وفي مجتمع حافل في مجمع الشيخ أحمد كفتارو نطقوا بالشهادتين، وارتج المسجد بالتكبير والبكاء، والقي القوم كلماتهم، وكنت ممن حضر ذلك المجلس المهيّب، سألت المترجم أحد أفرادهم، ما أكثر ما لفتك وأثر فيك في الشيخ كفتارو؟ وكنت كما الحاضرين أظن أنه سيقول أسلوبه أو مادته العلمية أو سعة اطلاعه أو نحو ذلك، لكنه فاجأنا بالقول: لقد مشيت مع الشيخ إلى صنبور الماء ليتوضأ، ولفتني وأثر في أنه عندما أنهى مسح رأسه ثم أراد أن يغسل قدمه أغلق صنبور الماء إلى أن وصلت قدمه تحت الصنبور فعاد وفتحته! إنه عالم يحافظ على الموارد الطبيعية ولا يهدرها، وهذا ما يعلمه الإسلام لأتباعه! إن الناس يراقبون تعاملك مع من حولك، ويختبرونك في تطبيق ما تعتقده، فإذا أردت أن تخدم دينك فكن إسلاماً يمشي على الأرض.
- ثالثها: بلغ الآخرين ما تعرفه عن الإسلام: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: 67]، ﴿فَذَكَرْنَا
- أَنْتَ مُذَكِّرٌ (21) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ [الغاشية: 21، 22]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بلغوا عني ولو آية» [البخاري]، «ارجعوا إلى أهلِكُم فَعَلِمُوهُم» [البخاري].
- واجعل بلاغك مبيناً جميلاً حكيماً، تخلط فيه بين العقل والروح، وبين الجِد والطرافة، وبين القلة والكثرة، وقد تفعل ذلك في بيتك أو مدرستك أو جامعتك أو متجرك أو مشفاك أو معملك.
- والوسائل في هذا كثيرة: فالمنبر، والصحيفة، والمجلة، والكتاب، ومواقع التواصل، والمحاضرة، وغيرها، وقد توفر في هذا الزمن ما لم يتوفر من الوسائل والوسائط والسبل فيما سبق، فالحجة قائمة والرسالة خالدة، فأين العاملون؟!.

والحمد لله رب العالمين